الله ما قال النيسابوري قال قوم من محنة طاعتهم
وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ومحنة الطاعة بالاعجاب اشر من ذل المعصية مع
الاجلال ومن كان لله في امره عناية اوقعه اولا
في زلة ثم في طاعة حتى يفر من زلته الي نفسه ثم
من نفسه الي ربه مثل ادم استغفل بالافتقار فقال
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ومن لم تكن لله في امره عناية اوقعه
اولا في الطاعة ثم في الزلة فاذا راي الطاعة فاعجب
بها هلك ولله در القايل حيث قال

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض الناس بالنعم
وقيل كانت جرائم بقضاء الله تعالي عليهم وقيل
لانبساطهم مع الله تعالي لانهم كانوا احباؤه فانبسطوا
ولذلك تقرب الي البساط واياك والانبساط فان قيل
هل علموا الغيب حتي تكلموا بذلك قال النيسابوري
قال بعضهم كان لهم التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة
بقوله تعالي ان في ذلك لايات للمتوسمين ويقال
قالوه ظنا فتخلف ويقال قالوه على طريق الاستفهام
ويقال اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلون
كذلك

كذلك ويقال كان ذلك جهلا منهم لان ادم لم يفسد
في الارض وانما اكل من الشجرة في الجنة وقال الله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل خلقا وم يات
الفساد من ادم وانما جاء من اتباعه وقال الله تعالي
اني اعلم مالا تعلمون لان كبيركم تكبر علي فطردته
فاغفر لكم لاجله ولو جاء فساد من اتباع ادم اغفره
لحرمة نبيهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم اطلعوا
في اللوح المحفوظ فقرأوا فيه ما كتبه على بني ادم فلذلك
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ويقال هذا قياس قالوه فقالوا ما هذه الخليفة
يكون مطيعا مثلنا او يفسد امثل الجن فقال الله
تعالي لا مثلكم ولا مثل الجن ثم قالوا ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ولم يكن لهم ذلك لانهم خلقوا للعبادة
والعمل وبنو ادم جبلوا على الشهوة فاما قوله تعالي
اني اعلم مالا تعلمون يعني تسفكون الدم فلي جواز
تبسكم قوله تعالي فازلهما الشيطان عنها وايضا
ان منكم من استكبر فلم استكبر تم في الطاعة وهم
تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب
الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيى بن معاذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)